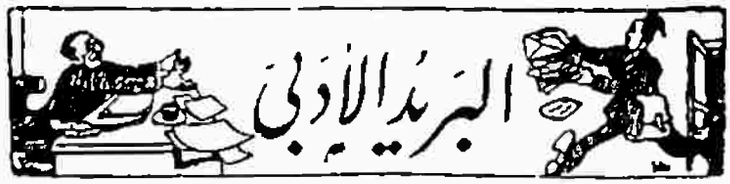

أبو هريرة والصعيدي :

كان الأستاذ عبد المتعال الصعيدي نشر - في العدد ٧١٥ من الرسالة الغراء - كلمة حول كتابنا « أبو هريرة » فأجبناه بما نشرته الرسالة - في عددها ٧١٨ - جنحنا في جوابه إلى الدعة لا نسأله عن شيء مما غالط به أو غلط فيه كالعصمة التي حمل بها حملته على غير روية ، فان العصمة من الذنوب — التي تثبتها الأمامية للأنبياء وأوصيائهم — شيء ، والعصمة من الجرح المسقط لعدالة المجروح — التي يثبتها أهل السنة لكل صحابي شيء آخر

واليوم وافانا العدد ٧٢١ من الرسالة فاذا به - يعترف بالغلط في نسبة وضع الحديث إلى محمد العثماني المذكور فقال : والحقيقة أنه من وضع غيره لا من وضعه .

ثم ضعف سنده بما لا تتنزه عنه مثله أسانيد كثير من الصحاح ، على أنه لم يستند في تضعيفه إلى أئمة الجرح والتعديل وإنما أرسل تضعيفه كسائر مرسلاته .

ونحن نستند في تصحيحه إلى أمامين مسلمي الامامة في الجرح والتعديل عند أهل السنة ، حجتين عندهم في السنن لا يدافعان ، الحاكم في المستدرك ، والذهبي في تلخيصه (ص ٤٨ من الجزء الرابع) .

والأستاذ لا يجهل دأب الذهبي في تعقب الحاكم وافراطه بتضعيف كثير من صحاح المستدرك واسقاط بعضها بأقل شبهة ، لكنه مع ذلك لم يتعقبه في هذا الحديث بل صرح بصحته عن أبي هريرة . فقال : صحيح متكرر المتن فان رقية ماتت وقت بدر وأبو هريرة أسلم وقت خيبر اهـ.

وما كان الذهبي ولا الحاكم مع حسن ظنهما بأبي هريرة ليثبتا عنه هذا الباطل لو وجدا إلى حمله على غيره سبيلا ، لكنها الأمانة لا يحمل وزرها الا من (كان ظلوماً جهولا) .

وقد حاول الحاكم صرف الباطل عن أبي هريرة - كما جاء في كلمة الأستاذ - لكنه لم يفلح .

نقل الأستاذ أن كلا من الامام السيوطي والشيخ الحولي وصاحب المنار والشيخ الجزائري طعنوا في بعض أحاديث المستدرك ونحن نقول : انهم طعنوا في البعض من حديثه ، لكنهم لم يذكروا هذا الحديث بسوء ، ولو كان ضعيفاً لنبهوا إلى ضعفه ، ولو كان من الأحاديث الموضوعة لنظمه السيوطي وغيره في سلك الموضوعات ، ما علمنا أحدا من أئمة الحديث فعل ذلك .

أما ما نقله الأستاذ عن الفاضل الجحموني - من انقطاع الحديث لأن المطلب بن عبد الله لا يعرف له سماع عن أبي هريرة - ففيه نظر ، وقد قيل ان الذي لم يدرك أبا هريرة انما هو المطلب ابن عبد الله بن المطلب بن حنطب ، وراوي الحديث إنما هو المطلب بن عبد الله بن حنطب ، فهما - على الأصح - اثنان يروي الأول منهما عن أنس وجابر وابن عمر وعائشة وأبي هريرة ، وروى عنه الأوزاعي وعمرو بن أبي عمر ، وقد وثقه أبو زرعة والدارقطني وحديثه ثابت في السنن الأربعة وغيرها .

وهب أنا صرفنا النظر عن هذا الحديث ولوازمه الباطلة فما رأي الأستاذ وسائر المنصفين فيما يلزم أبا هريرة من أحاديثه الثابتة عنه في الصحيحين ؟ وحسبهم منها ما اشتمل عليه كتابنا « أبو هريرة » في جميع فصوله فليمعن به الأستاذ ، وليدع توجيهه الجديد جانباً وليسلك جادة العلماء المنصفين (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) والذي دعانا إلى هذا إنما هو الذود عن السنة المقدسة والغيرة على الإسلام والمسلمين بتمحيص الحق المتصل بحياتنا العلمية والعقلية اتصالا مباشراً . ان أريد إلا الاصلاح ما استطعت

صور - لبنان — عبد الحسين شرف الدين

الى الأستاذ علي الطنطاوي :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فانني من المعجبين بك وبما تكتبه ، وبهذا الأسلوب السهل السلس الذي يجري من النفس مجرى الطبع والذوق السليم . هذا أما من حيث

مناقشتك للآراء فهي مناقشة القاضي العدل الذي ينظر إلى كل شيء فاحصاً مدققاً ثم يناقش على أساس راسخ وعلم غزير .

وإن حيتك العربية وفضائل الإسلام التي تتدفق في عروقك والخير الذي ترجوه للمجتمع الإسلامي من الاتحاد هو الذي دفعك لنقد هذا الكتاب (في مقالة بالعدد ٧٢٢ بعنوان إلى علماء الشيعة) بالرغم من أن هذا الكتاب هو طبعة ثانية لكتاب صدر منذ ستة عشر عاماً . فإن مجرد وجوده دون هذا التعليق كان دليلا على أن النزاع سيظل قائما والجدل سوف لا ينتهي إلى حد . ولهذا فقد أحسنت يا سيدي صنعاً . وإن حرصك يا سيدي على الوحدة والتئام شمل المسلمين في هذا الظرف العصيب لما هو جدير بالتقدير ولكن قل من يعرف المواقف وما تقتضيه في هذا الزمن .

وإن رغبتك يا سيدي في بدء الجدل بين السنيين والشيعيين لما يقتضيه الموقف في هذه الظروف الحاضرة ، ولكن هنالك في التاريخ الإسلامي سابقة هي أن العالم الإسلامي اتحد في ظرف عصيب على يد شخصية بارزة ألا وهو البطل صلاح الدين الأيوبي — طيب الله ثراه — اجتمع العالم الإسلامي كله من سنيين وشيعيين لمواجهة خطرداهم ، ألا وهو الخطر الصليبي . وهذا الخطر يهدد الأمم العربية اليوم ولكن بصورة أخرى . فالقوى الاستعمارية تريد أن تكيف العالم كما تريد . وتريد أن تجعل فلسطين العربية طعما خالصاً لليهود ! لا لشيء سوى أن الدول الكبرى تريد أن تعيد لليهود وطناً في أرض مقدسة ليست لليهود وحدهم وتأبى أن تستقل فلسطين العربية دماً ولحماً .

لقد أحسنت يا مولاي بقرع جرس الخطر وبالنداء للوحدة والتكتل . فعسى أن يفيق القوم من سباتهم العميق ويهبوا ليحملوا السلاح للدفاع عن فلسطين وليستعيدوا مجدهم التالد الخالد .

ويا حبذا لو ذكر لنا أستاذنا العلامة المحقق أحمد رمزي بك طرفاً من حياة صلاح الدين وتوحيده شمل العالم الإسلامي ومقاومته للصليبيين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

شعبي أحمد عبد الغفار
كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

كلمة صغيرة :

كان بودي أن تكون كلمتي في الرد على الأستاذ طاهر الجبلاوي هي الأخيرة . لولا شبهة صغيرة أبى بها في رده الأخير ، رأيت أن أوضحها إظهاراً للحق — فقد أراد الأستاذ أن يثبت صحة ترجمته Consciousness of soul بالوعي الروحي بأن الوعي هنا بمعنى الضمير استشهاداً بالآية الكريمة «والله أعلم بما يوعون» أي يضمرون ... وليسمح لي الأستاذ أن أقدم أمامه هاتين الحقيقتين الواضحتين :

١ — الوعي ليس مصدر « يوعى » أي يضمر بل هو مصدر «وعى» وهو في الأساليب الحديثة يأتي بمعنى الانتباه مثل الوعي القومي — ولا يأتي بمعنى الضمير ، وفي ذلك مراعاة لمعناه الأصيل في اللغة العربية

٢ — ليس في الفصل كله جملة واحدة تؤيد رأي الأستاذ في أن الروح يجب أن يدرك ضميرها الأشياء ، والفصل كله يؤيد رأيي في أن الخطوة الأولى لمعرفة الحقائق هي معرفة الروح ، فليتفضل الأستاذ بمراجعته مرة ثانية قبل أن يتهمني بالتزييف والتحريف ! !

وقد ختم الأستاذ كلمته باتهام مبهم لوح فيه بأخطاء في ترجمتي للسادهانا غير موجودة ، وهذا الكلام المبهم مما لا يرد عليه ؛ لأنه يحتاج إلى دليل يؤيده .

هذه كلمة صغيرة في هذا الموضوع . وأؤمل أن تكون الأخيرة .

أسيوط — محمد محمد علي

إلى أصدقاء أحمد محرم :

المرجو من أصدقاء ومقدري فضل شاعر العربية المغفور له أحمد محرم أن يرسلوا مشكورين ما قد يكون في حوزتهم من آثاره الأدبية (شعراً ونثراً) — ما نشر منها بالمجلات والجرائد وما لم ينشر إلى الأستاذ محمود أحمد محرم بكلية الآداب بجامعة فاروق الأول .